

الامامة والحكومة

[157] وقال تعالى: (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء) (1). ألا يعني هذا بنأاً على ترتيب النتائج على المقدمات أنه يملك ذلك كله بواسطة هذه القوة الربانية. ولماذا نستبعد ذلك ؟ !.. ونضرب مثلاً.. نحن لا نستبعد مثلاً رفع الثقل الهائل ممن يرفعه بواسطة عتلات متحركه، مع أن الجسم البشري يعجز عن ذلك ؟ ! ولماذا نستبعد ذلك مع أن من يملك أي آلة من المخترعات الحديثة يستطيع أن يفعل بها ما كان يعجز عنه حتى عشرات البشر بل ملايينهم ؟ ! فهذا قد تصرف بهذا بهذا، وذاك يستطيع أن يتصرف بما أعطاه الله تعالى بذلك. وهناك ما شأ الله تعالى من الاحاديث والايثار المستفيضة في أن علياً مع القرآن والقرآن مع علي. ويكفينا حديث الثقلين. فمن ذلك نعلم أنه أقرب الناس إلى القرآن، وبما أن الباري عزوجل قد خص قوماً بوراثته فهو أرجح من غيره بهذه الوراثة، هذا إذا لم يرد خبر عن الرسول صلى الله عليه وآله بأنه هو الوارث، وإلا فالمعنى أثبت وأدق وأجلى. وهذا يظهر جلياً كذلك عند تمعنك في قوله تعالى: (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) (2). ومن هم هؤلاء ؟ ! لعل قوله تعالى:

(1) الآية " 89 " سورة النحل - 16 - (2) الآية " 77 " و " 78 " و " 79 " سورة الواقعة - 56 - (*).